حفاظات الأطفال كارثة بيئية تهدد منطقة إقليم سيدي بنور

يعتبر إقليم سيدي بنور منطقة فلاحية سقوية مند السبعينيات وفي السنوات الأخيرة عرفت هذه المنطقة تنامي ظاهرة تلوث البيئة بمختلف أشكاله وعلى عدة مستويات . و من أخطر الملوثات التي تبدو غريبة و بشعة حاليا : حفاظات الأطفال les couches .

فنظرا لتحسن مستوى العيش بقرى هذه المنطقة أصبح سكانها يستعملون الحفاظات عوض القماش، غير أن هذا التطور لم يوازيه تخلص سليم من الحفاظات المستعملة بحيث أضحت هذه الأخيرة ترمى بشكل عشوائي بجوار الضيعات الفلاحية وعلى حافة الطريق و في قنوات الري الرئيسية (الساقية) مما سيؤدي إلى مشكل بيئي حقيقي .

فهذه الساقية عبارة عن نهر اصطناعي يبلغ عرضه عشرون مترا و عمقه ستة أمتار تقريبا، يمتد من سد أمفوت قرب بولعوان - بالحدود الغربية لإقليم السطات - إلى أربعاء مول البركي باقليم آسفي على طول مئات الكيلومترات، وتكمن أهمية هذه الساقية في ري عشرات الآلاف من الهكتارات بالمنطقة السقوية السفلى بجهة دكالة-عبدة. علاوة على ذلك تشكل مياهها مصدرا للماء الشروب لمديني سيدي بنور و الزمامرة و العديد من الدواوير المجاورة لهما، كما تحتوي مياهها على العديد من الأسماك و الكائنات الحية التي تلعب دورا هاما في التوازن الطبيعي بهذا الوسط البيئي ، و أهمها الحماية من البعوض الذي يجد ملاذا لتكاثره بالمياه العذبة .

ولهذا فان أي تلوث لمياه الساقية سيترتب عنه بطبيعة الحال انقراض الكائنات الحية التي تعيش بمياهها و تلوث التربة المسقية منها الشيء الذي ينعكس سلبا على صحة السكان. فحسب تصريحات طبيبة الأطفال بالمستشفى الإقليمي بسيدي بنور، الدكتورة الزهراوي، فإن الحفاظات تحتوي على نفس المواد الملوثة الموجودة في البلاستيك لأنها تتركب منه والتي يتطلب تحليلها أكثر من خمسين سنة. كما تتضمن مواد

كيميائية خطيرة مثل الديكوسين المصنف من لدن وكالة حماية البيئة الأمريكية من أشد المواد الكيمائية السامة الخطير .

وإذا علمنا أن الطفل يستعمل في المتوسط ست حفاظات يوميا أي ما يعادل 2190 حفاظة في السنة. كما تشير الإحصائيات أن معدل الولادة بالمستشفى الإقليمي بسيدي بنور فقط يصل إلى حوالي 13 طفل يوميا أي ما معدله 4745 طفلا سنويا و هذا ما يتطلب 10.391.550 حفاظة سنويا. هذه المعطيات تنبئ بكارثة بيئية مستقبلا إذا استمر الوضع على ماهوعليه.

وللحد من هذه المعضلة البيئية ينبغي تعبئة جميع مكونات المجتمع من سكان و سلطات محلية و منظمات غير حكومية و مؤسسات تربوية قصد توعية و تحسيس الساكنة بمخاطر كل سلوك من شأنه تلويث الماء و التربة بصفة عامة بالمنطقة وحثها على سلك السبل الكفيلة للتخلص من الحفاظات المستعملة وذلك بطمرها في حفر أو إنشاء مطارح خاصة بعيدا عن المجاري المائية و الضيعات الفلاحية.

مطرح للأزبال بجوار ضيعة فلاحية بجماعة بني هلال معظمها عبارة عن أكياس بلاستيكية مملوءة بالحفاظات

كيس تلفيف الحفاظات مملوء بحفاظات مستعملة بالساقية

بجماعة أولاد السي بوحيا

حفاظة مرمية بمياه الساقية بجماعة بني هلال

حفاظة ببحيرة لادخار مياه الساقية بجماعة أولاد السي بوحيا